القلزم للدراسات التاريخية والحضارية

مجلة علمية محكمة

تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان

بالشراكة مع الأتحاد الدولي للمؤرخين - الدنمارك

ISSN:1858-9952

في هذا العدد :

- القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية «قراءة تاريخية تحليلية»
  أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث
- تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصري (1820 - 1885) لمؤلف أحمد أحمد سيد أحمد: حواش على متون
  أ.د . أحمد إبرآهيم أبوشوكّ
- الاكتشافات الأثرية في قرية (الفاو) التاريخية
  أ. أمل بنت وصل بن وصل الله الردادي
- الشورى عند الملك عبدالعزيز (1293 - 1373هـ/ 1876 - 1953م)
  أ.شيخة بنت محمد العوني
- سرايا الرسول ﷺ وقوافل قريش(1هـ - 8هـ)(دراسة تحليلية)
  أ.عامر طلال سليم الصاعدي
- حج السلاطين العثمانيين (دراسة تاريخية تحليلية)
  أ.فاطمة سعيد عبدالوهاب أبوملحة
- مشاهد الرقص والموسيقى في مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال الفنون)
  أ.صالحة محمد مشراف
- الدولة السعودية الثانية (1282 - 1309هـ/ 1865 - 1891م)
  أ.فهد بن عيد عوض الشمري
- الأمطار في شمال غرب الجزيرة العربية من القرن 6ق.م حتى القرن 2م(دراسة تاريخية على ضوء النقوش)
  أ.نوره صالح محمد العتيبي
- الحالة السياسية والدينية في إقليم الحجاز في ضوء كتابات ابن حجر العسقلاني(773-850 هـ / 1371 - 1446م)
  أ.ريان جمال الدين تركستاني

العدد الثلاثون - شعبان - رمضان 1445هـ - مارس 2024م

فهرسة المكتبة الوطنية السودانية-السودان
مجلة القلزم:Alqulzum Journal for
Historical and cultural Studies
الخرطوم : مركز دول حوض البحر الأحمر 2024
تصدر عن دار آريثيريا للنشر والتوزيع -السوق العربي
السودان - الخرطوم
ردمك: 1858-9952

مجلة القلزم للدراسات التاريخية و الحضارية

هيئة التحرير

المشرف العام

أ.د.إبراهيم البيضاني

رئيس هيئة التحرير

أ.د.حاتم الصديق محمد احمد

رئيس التحرير

د. عوض أحمد حسني شبا

سكرتير التحرير

د.سلوى التجاني فضل جبر الله

التدقيق اللغوي

أ.الفاتح يحيى محمد عبد القادر

الإشراف الإلكتروني

د. محمد المأمون

التصميم الداخلي

أ. عادل محمد عبد القادر

تصميم الغلاف

ايلين عبد الرحيم ابنعوف

الهيئة العلمية و الإستشارية

أ.د. حسن أحمد إبراهيم-السودان

أ.د. سارة بنت عبد الله العتيبي- المملكة العربية السعودية

أ.د. أسامة عبد الرحمن الأمين- السودان

أ.د. أبو هريرة عبد الله محمود يعقوب- السودان

أ.د. أشرف محمد عبد الرحمن مؤنس - جمهورية مصر العربية

أ.د. السماني النصري محمد أحمد - السودان

د. أحمد الياس الحسين - السودان

د. داود ساغه محمد عبد الله- السودان

د. سلطان أحمد الغامدي- المملكة العربية السعودية

د. سامي صالح عبد المالك البياضي- مصر

د. محمد أحمد زروق- المغرب

د. سعاد عبد العزيز أحمد السودان

د . أحمد محمد مركز- السودان

د. باب ولد أحمد ولد الشيخ سيديا- موريتانيا

د. عزة محمد موسى - السودان

د. حنان عبد الرحمن عبد الله التجاني- السودان

د. ربيعة أحمد عمران المداح- ليبيا

د. أمل عبد المعز صالح الحميري- جامعة صنعاء اليمن

الآراء والأفكار التي تنشر في المجلة

تحمل وجهة نظر كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن آراء المركز

موجهات النشر

تعريف المجلة:

مجلة (القُلزم) للدراسات التاريخية و الحضارية مجلة علمية محُكمة تصدر عن مركز بحوث ودراسات دول حوض البحر الأحمر - السودان . بالشراكة مع الاتحاد الدولي للمؤرخين - الدنمارك تهتم المجلة بالبحوث والدراسات التاريخية والحضارية والمواضيع ذات الصلة لدول حوض البحر الأحمر من الناحية التاريخية والحضارية.

موجهات المجلة:

1. يجب أن يتسم البحث بالجودة والأصالة وألا يكون قد سبق نشره قبل ذلك.
2. على الباحث أن يقدم بحثه من نسختين. وأن يكون بخط (Traditional Arabic) بحجم 14 على أن تكون الجداول مرقمة وفي نهاية البحث وقبل المراجع على أن يشارك إلى رقم الجدول بين قوسين دائريين ().
3. يجب ترقيم جميع الصفحات تسلسلياً وبالأرقام العربية بما في ذلك الجداول والأشكال التي تلحق بالبحث.
4. المصادر والمراجع الحديثة يستخدم أسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، مكان الطبع، تاريخ الطبع، رقم الصفحة.
5. المصادر الأجنبية يستخدم اسم العائلة (Hill, R,).
6. يجب ألا يزيد البحث عن 30 صفحة وبالإمكان كتابته باللغة العربية أو الإنجليزية.
7. يجب أن يكون هناك مستخلص لكل بحث باللغتين العربية والإنجليزية على ألا يزيد على 200 كلمة بالنسبة للغة الإنجليزية. أما بالنسبة للغة العربية فيجب أن يكون المستخلص وافياً للبحث بما في ذلك طريقة البحث والنتائج والاستنتاجات مما يساعد القارئ العربي على استيعاب موضوع البحث وبما لا يزيد عن 300 كلمة.
8. لا تلزم هيئة تحرير المجلة بإعادة الأوراق التي لم يتم قبولها للنشر.
9. على الباحث إرفاق عنوانه كاملاً مع الورقة المقدمة (الاسم رباعي، مكان العمل، الهاتف البريد الإلكتروني).

نأمل قراءة شروط النشر قبل الشروع في إعداد الورقة العلمية.

المحتويات

القارة الإفريقية وقضية الوحدة السياسية «قراءة تاريخية تحليلية».....(7-28)
أ.د. الريح حمد النيل أحمد الليث
الاكتشافات الأثرية في قرية (الفاو) التاريخية.....(29-40)
أ. أمل بنت وصل بن وصل الله الردادي
الشورى عند الملك عبدالعزيز (1293 - 1373هـ/ 1876 - 1953م).....(41-60)
أ.شيخة بنت محمد العوني
سرايا الرسول ﷺ وقوافل قريش(1هـ - 8هـ)(دراسة تحليلية).....(61-96)
أ.عامر طلال سليم الصاعدي
حج السلاطين العثمانيين (دراسة تاريخية تحليلية).....(97-118)
أ.فاطمة سعيد عبدالوهاب أبوملحة
مشاهد الرقص والموسيقى في مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال الفنون)....(119-134)
أ.صالحة محمد مشراف
الدولة السعودية الثانية (1282 - 1309هـ/ 1865 - 1891م).....(135-154)
أ.فهد بن عيد عوض الشمري
الأمطار في شمال غرب الجزيرة العربية من القرن 6ق.م حتى القرن 2م(دراسة تاريخية على ضوء النقوش).....(155-178)
أ.نوره صالح محمد العتيبي
الحالة السياسية والدينية في إقليم الحجاز في ضوء كتابات ابن حجر العسقلاني(773 - 850 هـ / 1371 - 1446م).....(179-202)
أ.ريان جمال الدين تركستاني
تاريخ مدينة الخرطوم تحت الحكم المصري (1820 - 1885) لمؤلف أحمد أحمد سيد أحمد: حواشٍ على متونٍ.....(203-208)
أ.د . أحمد إبراهيم أبوشوك

كلمة التحرير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين.

القارئ الكريم:

بعد السلام وكامل التقدير والاحترام يسعدنا أن نضع بين يديك هذا العدد من مجلة القلزم للدراسات التاريخية والحضارية الذي يأتي في إطار الشراكة العلمية المثمرة والجادة مع الاتحاد الدولي للمؤرخين (الدنمارك).

القارئ الكريم:

هذا هو الثلاثون من المجلة بفضل الله وتوفيقه بعد نجحت المجلة بواسطة هيئتها العلمية والاستشارية وهيئة تحريرها في إصدار تسع وعشرون عدداً من المجلة الأمر الذي يضع الجميع أمام تحدٍ كبير يتمثل في بذل المزيد من الجهد بغرض التطوير التحديث والمواكبة لتصبح هذه المجلة في مصاف المجلات العالمية الرائدة بإذن الله.

القارئ الكريم:

نأمل أن يكون هذا العدد أكثر شمولاً وتنوعاً من حيث المواضيع وطريقة طرحها وتحليلها ومعالجتها. ونسأل الله تعالى أن يجد المهتمين والمختصين والباحثين في هذا العدد ما يفيدهم ويضيف للبحث العلمي.

وأخيراً نجدد شكرنا وامتنانا لكل الذين أسهموا في إنجاح هذا العدد من باحثين، ومحكمين ونجدد دعوتنا للجميع بأن أبواب النشر مشرعة في جميع مجلات القلزم العلمية المتخصصة.

أسرة التحرير

مشاهد الرقص والموسيقى في مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام (دراسة من خلال الفنون)

أ. صالحة محمد مشراف

باحثة دكتوراه - قسم التاريخ - جامعة الملك خالد
المملكة العربية السعودية

المستخلص:

تهدف الدراسة للتعرف على مشاهد الرقص والموسيقى في مجتمعات الجزيرة العربية قبل الإسلام ،ونبع أهمية الدراسة من كونها تحاول تتبع هذه المشاهدات من خلال التماثيل والمنحوتات التي دونت فيها تلك الأنشطة، كما ان الدراسة عملت على شرح أنواع الرقص والأدوات الموسيقية التي كانت تستخدم في ذلك الوقت، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي بغرض الوصول للنتائج والتي من أهمها: عرفت مجتمعات شبه الجزيرة العربية عادات الرقص والعزف والموسيقى منذ أزمان قديمة، تمثل مشاهد الرقص الجماعي من بين أكثر اللوحات الفنية التي عكست روح الفرح والتعبير عن إقامة المناسبات القديمة بين عرب الجزيرة العربية منذ القدم، استخدمت العديد من الآلات الموسيقية مثل الدُف، والكنارة، والصنج (الهارب)، و المزمار في الجزيرة العربية منذ القدم، ووجدت العديد من الرسومات التي تدل على ذلك.

الكلمات المفتاحية: مشاهد الرقص، الموسيقى، مجتمعات الجزيرة العربية ، قبل الإسلام

Dance and music scenes in pre-Islamic societies of the Arabian Peninsula (study through the arts)

Salehe Muhammad Saeed Musharraf

Abstract:

The study aims to identify the scenes of dance and music in the societies of the Arabian Peninsula before Islam. The importance of the study stems from the fact that it attempts to trace these observations through the statues and sculptures in which these activities were recorded. The study also worked to explain the types of dance and musical instruments that were used at that time. The study followed The historical, descriptive, and analytical approach in order to reach the results, the most important of which are: The societies of the Arabian Peninsula have known the customs of dancing, playing, and music since ancient times. Group dancing scenes are among the most artistic paintings that reflect the spirit of joy and expression of holding ancient occasions among the Arabs of the Arabian Peninsula since ancient times. Many musical instruments, such as the tambourine, harp, cymbal, and flute, have been in the Arabian Peninsula since ancient times, and many drawings have been found that indicate this.

Keywords: dance scenes, music, societies of the Arabian Peninsula, before Islam

مقدمة:

يمثل الرقص و الموسيقى أبرز النشاطات الفنية التي تقوم بها الشعوب عبر العصور كونها تمثل جزء من حياتهم اليومية وكذلك تم إدراجها ضمن بعض الطقوس والشعائر الدينية، والتي كانت تعبر عن الفرحة والبهجة والسرور وبخاصة في المناسبات مثل الزواج، ومن خلال تتبع المصادر القديمة في الجزيرة العربية لم يتم التعرف على أي مصدر كتابي يذكر فيه أن شعوب الجزيرة العربية القديمة في فترة ما قبل الإسلام أنهم قد عملوا على توثيق نشاطات الفن مثل الرقص والموسيقى، وان الدليل المادي والأهم هو ما تركته لنا الأثار سواء الاثار الثابتة أو المنقولة، ولعل من أبرز تلك الأثار هي التماثيل والمنحوتات التي توضح بشكل كبير استخدام شعوب مجتمعات الجزيرة العربية القديم الفن مثل فن الرقص والموسيقى التي ترافق العمل الفني، وكذلك الاهازيج (الأصوات الفنية الجماعية) التي كان يتعارف عليها في المجتمع وعلى حسب الأدوات الفنية التي يتم العزف عليها، وعلى حسب وضعيات وحركات الرقص التي تتماشي مع أصوات تلك الأدوات والآلات الموسيقية التي كان يتم العزف عليها. وتناولت الدراسة أهمية الرقص وأنواعه والأشخاص الذين يقومون بالرقص، وما هي أبرز الأدوات والآلات التي كان يستخدمها الانسان في اصدار أصوات الموسيقى كونها تدل على جانب فني حضاري ترفيهي يتناول الجوانب الإيجابية من حياة الانسان العربي القديم في فترة ما قبل الإسلام.

أولًا: الرقص :

يعتبر الرقص واحدًا من بين العادات التي تمثل الفرح والتعبير عن البهجة والسرور لدى المجتمعات القديمة، ولعل أهم المصادر التي اعتمدت عليها الباحثة في هذه الدراسة هي الرسوم الصخرية والتماثيل التي تركت لنا جوانب عدة عكست البيئة التي كان يعيشها الإنسان القديم، ومن أبرز اللوحات التي توضح الرقص هي الرسوم تلك التي نفذت على الواجهات الصخرية و التي يعود تاريخها إلى عصور ما قبل التاريخ والأحدث منها إلى فترة ما قبل الإسلام و البعض من تلك اللوحات فردية أو جماعية، والبعض منها للرجال والبعض خاص بالإناث وسيتم تقسيم تلك المناظر الفنية التي توحي بالرقص على النحو التالي:

1 - مشاهد الرقص الجماعي:

تمثل مشاهد الرقص الجماعي من بين أكثر اللوحات الفنية التي عكست روح الفرح والتعبير عن إقامة المناسبات القديمة بين عرب الجزيرة العربية منذ القدم، ومن بين أقدم تلك اللوحات هي التي عثر عليها في موقع الشويمس الواقعة على بعد 230كم إلى الجهة الجنوبية الغربية من مدينة حائل، والواقعة في الحدود الإدارية لمنطقة حائل، ويعود الموقع إلى فترة العصر الحجري الحديث وبالتحديد في الفترة من 7500- 6500 ف. م، وقد حوت تلك اللوحات مناظر الرقص الجماعي بين الرجال والنساء على شكل مجموعات كبيرة، وقد حرص الفنان على إبراز المرأة مع الرجل في أداء فن الرقص، بحيث أن شكل المرأة لا يوجد منفردًا، بل أن شكل الرجل هو الأكثر من بين اللوحات التي عثر عليها في الموقع بشكل منفرد (السعود، وآخرون، 2006م: 162)، وربما أن شكل المرأة كان بشكل جماعي مع الرجل لما تمثله المرأة من عنصر خصوبة وتعايش وتعاون مع الرجل واستقرار، ومن المحتمل أنها رقصة جماعية طقسية كانت ترافق تقديم الاضاحي ونحوها.

لوحة 1 توضح نشاط الرقص لمجموعة أشكال أدمية رجال- نساء لعدد 7 أشخاص، وبجانبهم شكل حيوان البقر الوحشي من الشويمس جنوب غرب حائل. نقلًا عن (السعود، وآخرون، 2006م: لوحة 14.7- ب).

ومن بين المناظر التي تؤكد نشاط الرقص الترفيهي لوحة صخرية أخرى في الشويمس بجنوب غرب حائل، والتي تمثل مجموعة من الرجال بعدد خمسة رجال و إمرأة وكلهم في وضعية الرقص، حيث تظهر الارجل في حالة الحركة البعض منها متقدم وبخاصة الرجل اليمنى، وفي الجانب الاخرة يقترب رجل من إمراة ويبدوا أن الرجل قد عمل على مد الأيدي باتجاه المرأة وكأنها منظر من مناظر المناسبات الاجتماعية الزواج، حيث يمثل الرجل والمرأة المتقاربين وفي وضعية التقابل وجهًا لوجه هما الزوجين والبقية في حالة إحياء الزواج والفرح بطقوسه وكأنها في حالة زفاف جماعي (السعود، وآخرون، 2006م: لوحة 17. 7. ب)، وتعد من بين اللوحات التي توثق عملية الزواج القديم في مجتمع الجزيرة العربية القديم، ويظهر من خلال مناظر

الاحتفال عدد الرجال اللذين يؤدون الرقص الجماعي بشكل منحني والأرجل ممتدة إلى الأمام، وربما يكون الاحتفال أثناء العودة من رحلة صيد والتي كانت تعد مرحلة من مراحل الاحتفال الذي هو أشبه باحتفال الزواج.

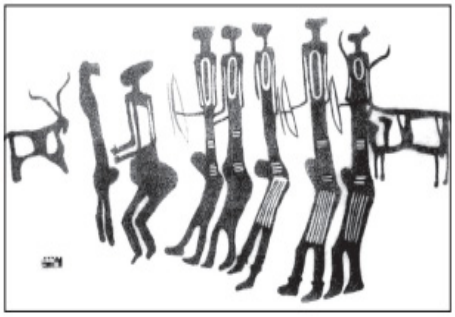

لوحة 2 مشهد رقص جماعي لعدد 5 رجال وفي الامام بجانبهم رجل وإمراة ربما يمثل حفل زواجهم، حيث توضح تفاصيل المرأة والرجل وبجانبهم حيوان البقر الوحشي على يمين ويسار اللوحة نقلًا عن العبد (عبد الجبار،؛ القنور، 2013م: 22).

ومن بين الرسوم التي توضح الرقص في مجتمع الجزيرة العربية القديمة هو ما تم العثور عليه في موقع جبة في وسط شمال الجزيرة العربية وهو من مواقع الرسوم الصخرية الواقعة في وسط النفوذ الشمالي من مدينة حائل، ويحيط بها واحات زراعية وهي بقايا بحيرات قديمة وعليها رسوم صخرية متنوعة (Khan,543:2014). حيث نجد الفنان قد أهتم بالجانب السفلي من أجزاء شكل الانسان وهي المواضع التي توحي بعملية الرقص القديمة التي كان يؤديها الانسان القديم في موقع جبة، وبالتالي تصبح الأطراف السفلية في حالة الحركة المتعوجة وبخاصة عند رفع القدمين أو تقديم قدم عن الأخرى وبالتالي تصبح مناظر رقص تؤدى في المناسبات الدينية

أو المناسبات الاجتماعية مثل الزواج ونحوه، ومن هنا نجد أهمية الرسوم التي تعكس لنا جزء من حياة الانسان العربي القديم في تأدية الطقوس الدينية. (Khan,543:2014).

لوحة 3 توضح الرسم في موقع جبة لجانب من الشكل الادمي الأكثر ظهورًا من حيث الشكل الذي يوحي بأداء الرقص شكل أدمي لرجل، نقلًا عن (كباوي وأخرون، 1988م: لوحة 57).

ومن بين اللوحات الفنية التي تمثل نوعًا من أنواع الرقص هي تلك اللوحة التي عثر عليها في موقع أبار حمى في منطقة نجران جنوب المملكة العربية السعودية، والتي تثمل شكل لإمرأة واقفة ذات وضعية توحي من الأيدي أنها تؤدي عملية الرقص حيث قد مثلت بأرجل انسيابه من منطقة الفخذ إلى الاقدام، إلا أن فيها إنحناء من الوسط تحت الركبة في حركة تعبر عن حالة الرقصة التي تؤديها، وقد تبين أن اللوحة هي لامرأة من خلال بروز مناطق الانوثة فيها عند الأرداف والمؤخرة والشعر، ومن خلال هيئتها العامة تبين أنها في حالة رقص. وهو ما تناولته المصادر العلمية الميدانية ((العمري، وآخرون، 2003م: 78؛ الجبرين، 2012م).

لوحة 4 تمثل علمية الرقص عد النساء لوحة من منطقة نجران آبار حمى نقلًا عن (العمري، وآخرون، 2003م: 78).

وفي الجزء الأسفل وترتفع على قدميها برأس الأصابع في الأرجل مما يوحي بحركتها والمساعدة بها في حالة الرقص، وقد جاءت بأفخاذ وأرداف ممتلئة نسبيًا مقارنة مع الشكل العام للنساء، ومن خلال اللوحة اتضح أن المرأة كانت تمسك بيدها أدوات فن النحت القديم. وبيده اليمنى ما يشبه ريشة العود ذات رأس طويل، وخلفية من ثلاثة خطوط منمقة، ممسكة بها بشكل فني ما بين الإبهام والسبابة، أما الأخرى تمسك بيدها العود له رأس ينتهي بدائرة فيها خط يقسمها نصفين. ولم يقتصر على شكل إمراة واحدة بل هناك أكثر من إمراة في اللوحة نجد المنظر الثاني يمثل إمراة في حالة رقص، وضعية الرقص بجانب المرأة السابقة وبحجم أقل من شكل المرأة الأخرى، وفي الأعلى تنحني وكأنها تتكي على ركبتيها، وقد جاءت بمؤخرة بارزة فيها معالم الأنوثة من الأرداف، وقد جاءت بدون أيدي من المُحتمل انها دلالة على الإمساك بهما للخلف أو إلى الجنب بهدف طقوس الرقص. (لوحة : 4).

لوحة 5 تمثل منظر رقص لإشكال أدمية رجلان متشابهان ورجل رسم بالخط العودي بدون اظهار تفاصيل ويعودان لفترات زمنية مختلفة.وفي هذه اللوحة تظهرالعديد من مشاهد الرقص حيث تعد الرسوم الصخرية هي المادة التي يتم الاستناد عليها في دراسة حالة الرقص قديمًا والتي تمثل الأشكال الآدمية في وضعية الرقص وجاءت الحركة هنا هي فتح الأرجل السفلية عند بعضها ورفع الايدي والتي تدل على أن الأيدي تمتد على الجانبين والأذرع مرفوعة إلى الأعلى حيث جاءت الأصابع في وضعية الانفتاح بشكل مبالغ به وهي الدلالة على أن اللوحة توحي عن عكس مشهد فرح وسرور ومن المحتمل يكون الفرح عبارة عن انتصار في رحلة صيد والظفر به أو تمثل منظر من مناظر الاحتفال بالنصر على الأعداء في معركة ما أو لقاء، وفي المجمل عادة ما يكون الرقص هو بعد الانتهاء من عمليات ميدانية سواء اجتماعية أو اقتصادية. وهي من لوحات منطقة الكوكب في نجران. ومن بين المناظر التي تمثل عملية الرقص والاحتفال عند النساء هي أحد اللوحات التي تم العثور عليها في الواجهات الصخرية في جبال الكوكب بمنطقة نجران، والتي تمثل مناظر حيوانية مختلفة بجانب شكل الادمي الذي يظهر المرأة وهي في حالة الرقص أو الاحتفال حيث وظف الفنان حركات المرأة التي تقف في وضعية التعبير في أمرين أساسيين وهما الرقص والاحتفال الديني كجانب من (طقوس دينية)، وهي دلالة واضحة على أن الفنان قد ترك مساحة للفرح والابتهاج والتسلية في المناظر الأدمية بدلًا من مناظر القتال والصيد (الجبرين، 2012م: 63).

لوحة 6 توضح منظر من مناظر الرقص عند النساء عثر عليها في واجهة صخرية في جبال الكوكب بمنطقة نجران نقلًا عن (الجبرين، 2012م:63 لوحة 23).

حيث تظهر المرأة وهي بالحجم الكبير الذي يبرز مواضع الأنوثة فيها وبخاصة في منطقة الأرداف ومنطقة الصدر والأرجل، ومن هنا اتضح أن المرأة ترفع الأيدي إلى الأعلى بشكل ممتد على الجوانب ثم رفع الذراعين اعلى وتنتهي بشكل متناسق في الحركة التعبيرية، وبينما في الأسفل توحي الرجلين غير متناسقتين في حركة توحي بالتمايل في وضعية الرقص، وبجانب المرأة فارس يمتطي حصان وقد صوب حبل على خصر المرأة.

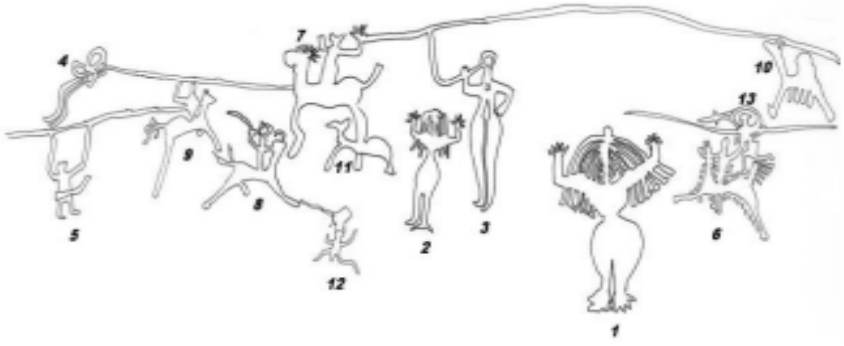

ومن بين اللوحات وضح أن المرأة كانت تؤدي الرقص هي اللوحة كذلك التي عثر عليها في جبال الكوكب في منطقة نجران، والتي توضح أن المرأة كانت تقوم بحركات تعبيرية تمثل الفرح والابتهاج بجانب العديد من المناظر في الحياة اليومية مثل الفرسان اللذين يقوما بتصويب رماحهم، وربما دلالة عن أن المرأة كانت تشارك الاحتفالات والفرح بينهم. (الجبرين،٢٠١٢م:١٠١).

لوحة 7 مشهد لرقص إمراة مع عدد من المناظر التعبيرية في واجهة صخرية عثر عليها في جبال الكوكب بمنطقة نجران نقلًا عن (الجبرين، 2012م:101 لوحة 45).

حيث تبين أن الفنان قد عمل على توضيح شكل المرأة بشكل واضح من خلال ابراز ملامح الأنوثة عند المرأة بالخصر الرفيع والمؤخرة الكبيرة، ووضعية الايدي التي ترتفع إلى الأعلى والتي تعبر عن حركة الرقص بمساعدة الأيدي التي ترتفع إلى الأعلى، وكذلك تسريحة الرأس بشكل مبالغ فيه إلى الوراء وقد تم تمثيل الشعر في الفن على شكل خصلات تتدلى إلى الخلف للتعبير عن حالة الرقص المستمرة عند المرأة وزيادة في حركة الرأس بحرية الحركة.

2 -حالات الرقص:

من بين أهم الحالات التي تدفع الإنسان العربي القديم إلى تأدية الرقص هي بعد الانتصار على الأعداء والتي عادة ما يكون يرافقها عملية رفع السيوف التي توحي الانتصار بإداة الحرب التي تشبه حلبة المصارعة ما بين الرجال، حيث اليد اليمنى التي تمسك بالسيف واليد اليسرى التي تنثني إلى الخلف وقد تبين أنها جزء من الأيدي من خلال وضعية الأصابع التي شكلها الفنان خلف اللوحة، وأن استخدام السيف في الرقص حيث أنه يمثل رمز القتال والدفاع عن النفس، ولما له من صلة حول الكرامة والعزة والفخر (الجبرين، 2012م: 128-126). وهي الفترة التي تعود لها الرسوم الصخرية ومن المحتمل أنها تعود لفترة ما قبل عصر الممالك العربية القديمة الألف الثاني قبل الميلاد . ولم تقتصر حالة الرقص باستخدام السيوف في جنوب الجزيرة العربية بل وجدت أشكال أدمية في موقع ثهلان في القويعية بمنطقة الرياض وسط الجزيرة العربية مثلت الرقص بالسيوف (القنور، 1432هـ: 219-218، لوحة 51-14).

أما التي توضح حالة الرقص عند النساء فهي التي تكون حالة الرقص من خلال الملابس التي كانت ترتديها المرأة والتي تدل على أن المرأة تمثل عملية رقص لتبين محاسنها من خلال مفاتن الجسم التي تغطي أماكن العورة على سبيل المثال أحد اللوحات التي تم العثور عليها في الواجهات الصخرية بموقع جبة شمال منطقة حائل وهي لوحة رقص تختلف عما ورد في اللوحة السابقة من موقع جبة، والتي توضح أن اللباس

كان عبارة عن أحد عمليات التعبير عن حركة الرقص، وهي من اللوحات التي تعود إلى العصر الحجري النحاسي (عبد الجبار؛ القنور، 2013م: 23). ومن خلال تتبع الرقص والحالات التي يكون فيها الرقص نجده هو الوسيلة الأساسية في عملية التي كانت بحد كبير في الأعياد والاحتفالات الكبرى عند المجتمعات القديمة بما فيها مجتمع الجزيرة العربية حيث عادة ما تبدأ الحفلات بخطوات واناشيد عسكرية وكذلك الاحتفالات الدينية حيث كان يرافقها الرقص، بحيث أن الرقص ما ينشأ إلا من خلال القيام بالعزف الموسيقي وهي الحالة التي تنشئ الرغبة لدى الإنسان بالقيام بتأدية الرقص بشكل عام وعلى حسب الاحتفالية والحالة (السامرائي، 2019م: 18). ومن خلال تاريخ المشاهد الحيوية الأدمية وبخاصة التي هي من جبة وتوحي بعملية الرقص والتي تمثل الإنسان الطبيعي العادي هي التي تعود إلى العصر الحجري الحديث (كباوي وآخرون، 1988م: 86). حيث تعود أقدم الرسوم الصخرية إلى العصر الحجري الحديث في موقع جبة والتي استمرت حتى العصور الكتابية ونستدل على ذلك من خلال الكتابات الثمودية بجانب الرسوم الصخرية بنفس الفترة التي تم فيها تنفيذ الرسوم الصخرية وعند تتبع الأشكال الادمية من الرجال والنساء من واقع دراسات ميدانية للرسوم الصخرية في الجزيرة العربية نجد أن الارتباط الديني في الألهة كان يمثل الرجل في مناطق وسط شمال الجزيرة العربية مثل جبة ومناطق شمال غرب الجزيرة العربية مثل مواقع في منطقة تبوك، بينما نجد العكس أن الالهة في مشاهد الرسوم الصخرية في جنوب الجزيرة العربية كانت تعبر عنها أشكال نساء بعكس مناطق الشمال (خان، 1989م: 79). وهو ما يوحي أن التعبير عن الالهة كان بشكل بشري متمثل في أشكال الرجال وجنوب الجزيرة العربية أشكال النساء وذلك ليس حصرًا بل في الغالب يكون هكذا تصوير المشاهد.

ثانيًا مشاهد الموسيقى:

تمثل الموسيقى أحد وسائل الترفيه لدى الإنسان التي رافقت الانسان من فترات طويلة في القدم وبخاصة في حضارات الشرق الأدنى القديم، وقد كان يتم ضبط أصوات الموسيقى التي يؤدي سماعها إلى تهيج المشاعر والعواطف لدى الانسان وتختلف على حسب اختلاف نغمات حالة الاحتفال وعلى حسب الأداة والالة التي يتم العزف من خلالها، ونستدل على ذلك على ما نجده في فنون حضارات الشرق الأدنى القديم. وقد عرفت الأدوات والآلات الموسيقية تتألف من أداة واحد أو أكثر ل اخراج الصوت إما بإخراج الصوت من التجويف للأداة مثل النفخ والطبل والجلاجل والتي قد استخدمت في ممالك العربية قبل الإسلام وقد استخدمت تلك الأدوات لدى الانباط من خلال الرسوم والمنحوتات التي تركها لنا الانباط في كل من البتراء جنوب الأردن ومدائن صالح (الحجر) في العلا شمال غرب الجزيرة العربية (المصري؛ مهدي، 2010م: 25). والطرق والنقر والايقاعية أو بتحريك الأوتار باليد في الآلات الوترية، ومن بين أهم الدلائل المادية على استخدام الإنسان الموسيقى هي المادة الأثرية التي تبين من خلال التنقيبات التي أظهرت وكشف عند العديد من أشكال الأدوات والآلات التي كان يستخدمها الإنسان القديم سواء التي كانت منحوتة على الجدران والواجهات أو من خلال الأدوات التي كان يتم نحتها على التماثيل ومشاهد القبور واللوحات الجدارية (باسلامة، 204م: 28).

وسنتعرف على تلك الأدوات وأنواعها وطريق العزف عليها من خلال العناصر التالية:

1 -الآلات الموسيقى:

وسنتعرف على تلك الأدوات وأنواعها وطريق العزف عليها من خلال العناصر التالية من حيث أقدم ظهور لها بالجزيرة العربية:

أ-الدف:

يمثل الدف من بين أنواع الأدوات والآلات الايقاعية وهي التي تتألف من شكل دائري ويتم الضرب عليها لتصدر صوت ضخم له صدى عالي، والدف من بين أقدم الأدوات التي تم التعرف عليها والتي تعود إلى الفترة المتأخرة من الألف الثاني قبل الميلاد، والتي تعد عصور ما قبل التاريخ أي ما قبل ظهور الكتابة في الجزيرة العربية على وجه الخصوص، وقد صور المشهد على شكل مجموعة النساء وهن يحملن آلة الدف ويقمن بالقرع عليها (القنور، 2016م: 83).

لوحة 8 تمثل مشهد من مملكة سبأ التي توضح الآلات الموسيقية الايقاعية نقلًا عن (باسلامة، 2004م: 3).

وفي الفترات التاريخية وبخاصة في ممالك جنوب الجزيرة العربية تم التعرف على أداة الدف الايقاعية من خلال نحت يظهر إمراة وهي تقوم بالضرب على آلة إيقاعية حيث ظهرت تسمك بيدها اليسرى آلة إيقاع مستديرة ذات دوائر وخطوط محززة حيث نجد أن اليد اليمنى التي قد ارتفعت لتتجه بالضرب على منتصف الالة الايقاعية، وهي التي تعرف بألة الدف (باسلامة، 1995م: 130).

ب- الكنارة:

تمثل آلة الكنارة أحد الأدوات الموسيقية التي عرفت عند العرب والتي عثر عليها في منطقة العلا في النقوش اللحيانية التي تقع في جبل عكمة في شمال غرب المملكة العربية السعودية وهي نموذج من بين النماذج التي كان يتم العزف بالموسيقى عليها عن طريق الأوتار.

وتتألف من قطعتين الأولى عبارة عن صندوق خشبي ويخرج منه ساقان جانبيان مستقيمان ومتوازيان، والقطعة الثانية هي المتمثلة في حامل الأوتار موازي للصندوق الصوتي والاوتار النازلة منه من الأعلى إلى الأسفل بصورة، وينزل من الجانب الأخر ساقين مائلين غير متوازيين ومختلفين في الطول، والتي

ذكرها الأنصاري أنها كنارة لا تختلف عن الكنارة التي عثر عليها في بلاد ما بين النهرين العراق القديم، وبالتحديد في العصر الأشوري، وقد عثر على الكنارة في وسط الجزيرة العربية (باسلامة، 2004م: 32).

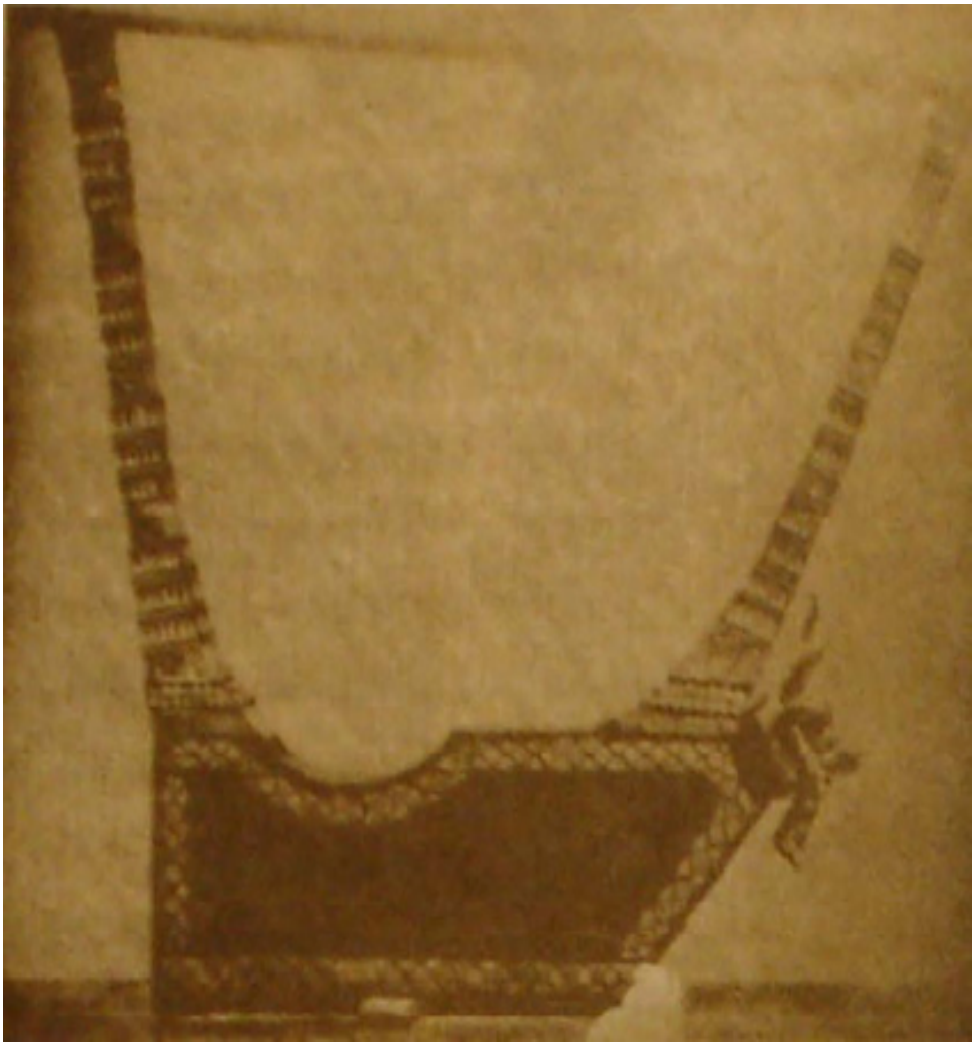

لوحة 9 تمثل أداة الكنارة أحد الألات الموسيقية الوترية نقلًا عن (باسلامة، 2004م: 32)

ج- الصنج (الهارب):

هي عبارة عن ألة ظهرت في شواهد قبور تعود لمملكة سبأ في جنوب الجزيرة العربية وقد مثلت تلك المشاهد إلى جانب الأدوات من يقومن بالعزف عليها ومن بينهن النساء، وقد ظهرت بوضوح آلة الصنج (الهارب) حيث تقوم إمراة بالإمساك بألة الهارب، وهي ألة موسيقية وترية وتظهر المرأة في وضعية الوقوف على يمين اللوحة من شاهد قبر سبئي.

لوحة 10 تمثل أداة الصنج (الهارب) الوترية نقلًا عن (باسلامة، 2004م: 35)

وتتميز آلة الصنج (الهارب) على شكل صندوق مدور ولها رأسان جانبيان، ولها حامل الصندوق الذي ينزل بشكل عمودي على جانب الصندوق المدور، وقد تم التعرف على أن المرأة في وضعية العزف على الوتر من خلال وضع اليد على حامل الاوتار، وبالتحديد بالأصبع السبابة من اليد اليمنى، وقد جاءت اليد اليسرى مرتفعة إلى الأعلى من خلف الصندوق تقوم بدور النبر على الوتر من خلف الصندوق المدور (باسلامة، 2004م: 35). وإلى جانب مشهد الصنج (الهارب) تظهر امرأة جالسة تقوم بالعزف على آلة الطبلة، والتي تظهر بوضعية الجلوس على ما يشبه الكرسي، لكي تتمكن من الدق على الطبل بشكل يجعها تجيد وتتحكم في الآلة عكس آلة الصنج (الهارب).

د- المزمار:

هي أحد الآلات الموسيقية التي يتم العزف فيها بطريقة النفخ، ومن بين أهم الدلائل المادية الأثرية هو ما تم نحته في أحد التماثيل الأدمية المعدنية التي تم العثور عليها في منطقة نجران، وقد جاءت هذه الآلة تعزف عليها امرأة وهي في وضعية الجلوس، وتتألف آلة المزمار من شكل مستطيل له رأس وينتهي بجزء علويًا منبعج، وهي المنطقة التي كان يخرج منها النفخ في آلة المزمار، والتمثال صغير الحجم وعليه كتابة بخط المسند الجنوبى تتكون من 25 حرف.

لوحة 11 تمثال معدني من البروز عثر عليه فيه نجران لإمرأة تحمل ألة المزمار وعليه نقش مسند جنوبي نقلًا عن (كنكار، 2012م: 56 شكل (1)

وقد أظهر هذا التمثال أن المرأة في وضعية العزف من خلال الشفتين المجافيتين والاستعداد بالعزف عن طريق الفم، وجاءت الايدي بشكل قصير حيث توضح اليد وبالتحديد الإبهام في الأسفل وتحتضن الأيدي المزمار وتتدلى إلى الأسفل أما الجذع عند التمثال فقد جاء منبعجًا بالنسبة لحجم الرأس والبدن (كنكار، 2012م: 57-56). ويستدل من النقش أن التمثال كان لشكل المرأة الراقصة التي أهدت التمثال.

ويقرأ النقش التالي:

1.ل م ل ت ...

2... ق ن ي ت/ ل و د/...

3.ذ ح م ي م/ ع ل ي م / م ن

4..... ح م ل ..

5.ف ي

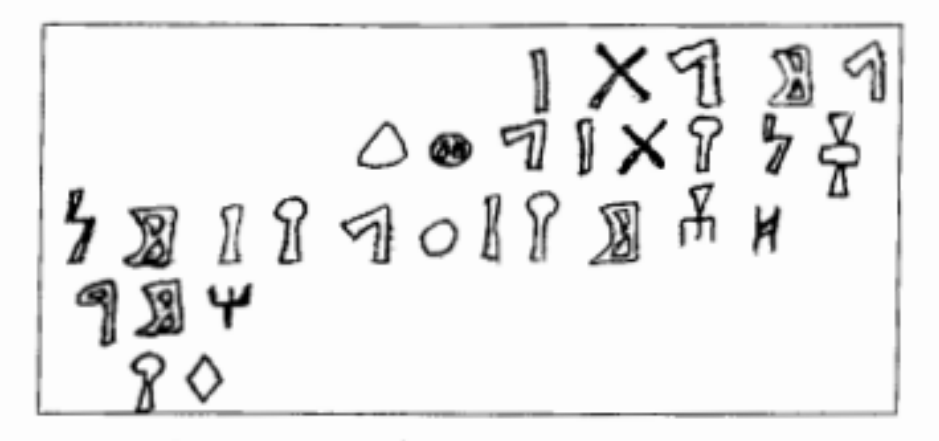

لوحة 12 نقش مسند جنوبي كتب على بدن تمثال معدني من البرونز عثر عليه في نجران معروف في المتحف الوطني بالرياض نقلًا عن (كنكار، 2012م: 57نقش-1).

الدراسة تحليلية:

يتضح من المناظر التي توثق فن الرقص والموسيقى أنها كانت لها مناسبات واعياد واحتفالات كانت تؤدى بها وقد اقترنت تلك الاحتفالات بالجانب الديني، أما الفترات التي كانت تعقد فيها تلك الاحتفالات البعض منها يومي أو موسمي، وهناك أنواع من الرقص والفن تمثل الأشكال الأدمية في الجزيرة أما على شكل جماعي أو فردي، ويكون بشكل دائرة من مجموعة من البشر أو على شكل صفوف أفقية، وقد ارتبطت هذه الأنواع من الاحتفالات بالطقوس الدينية ممثلة في الصيد والرقص الشعائري، والبعض منها أرتبط أو مناظر حربية (السامرائي، 2019م: 24). ونستدل على ذلك أن الطقوس الدينية كان لها ارتباط مباشر مع الرقص الذي كانت ترافقه أصوات موسيقية مثل دق الطبول والعزف بالهارب والصنج والمزمار والكنارة وغيرها من الأدوات والآلات التي كان يستخدمها الإنسان القديم في اصدار الأصوات الموسيقية التي تهيج المشاعر والعواطف، ونجد أنها تلك الأصوات كانت تتناسب مع المناسبة التي تقام من أجلها حيث يختلف استخدام كل آلة، ومما سبق يتضح أن النساء هن أكثر من الرجال في القيام بالعزف ومشاهد الرسوم الصخرية التي توحي الرقص مع قليل من الرجال.

أما من الناحية الاجتماعية نجد أن الرقص والآلات الموسيقية قد كانت تقام في الاعراس ومن أهم ما يوضح ذلك هو الطقوس التي كانت تظهر ما يعرف بالزواج المقدس، حيث مثلت على شكل إمراة ممتلئة تقف أمام معبودًا وخلفها عدد من الرجال وهم في وضعية التصفيق باليدين لها، وإلى جانب هذه المناظر توجد حيوانات البقر، وهي دلالة على استخدام البقر في المناسبات الدينية، ومن المحتمل أن الطقوس التي ترافق الزواج المقدس قد كان يرافقها العديد من الأصوات الموسيقية، التي يؤكد لنا وضعية الرجل والمرأة إلى جانب ما يعرف بالإله (السامرائي، 2019م: 34-33). وقد ظهرت كذلك في الجزيرة العربية (لوحة:2). وفي مملكة سبأ بجنوب الجزيرة العربية نجد أن المناظر التي عثر عليها كانت تمثل شواهد قبور سبئية، وبعد دراستها اتضح أنها ذات أشكال أدمية أنثوية، وهي دلالة عل استخدام النساء للفن أكثر من الرجال، بل

وبشكل واضح وبخاصة حيث حملت آلة الكنار وآلة الصنج (الهارب) وكان اللوح مأطر من الجانبين على شكل أعمدة كبيرة وهي دلالة على الاهتمام بالجانب الفني في مثل هذه الشواهد المنحوتة على حجر المرمر الرخام، ومعرفة أن النساء هن أكثر من الرجال في تأدية العزف على الآلات الموسيقية المتنوعة، وهو تحليل على (لوحة 10). وفي أحد التماثيل المعدنية (البرونزية) الذي عثر عليه في موقع نجران يمثل هو الأخر شكل امرأة وهي تقوم بالعزف على المزمار، ويعني هذا تنوع في الآلات الموسيقية عند العرب في فترة ما قبل الإسلام، بل أن هذا التمثال قد تميز بأنه قد نُقش عليه خط كتابي يقصد به أن إمرأة أمها (لملت) قد تقدمت للإله ود والإلهة ذات حميم بقربان وكان ذلك من أجل سلامتها ونحوه، وهنا تجدر بنا الإشارة إلى أن التمثال قد قدم في مناسبة دينية كونها تطلب من الالهة المغفرة ونحوه، ولم تكتمل الاحرف في هذا التمثال بسبب التأكل الذي أصاب الأجزاء الخارجية من التمثال المعدني، وهو رأي الباحثة كدراسة تحليلية لما سبق من لوحات فنية تمثل جوانب الرقص وعزف الموسيقى.

خاتمة:

تمثل الاحتفالات والاعياد لدى مجتمعات الجزيرة العربية أحد أهم المظاهر التي وضحتها لنا الدلائل المادية الأثرية التي تنوعت ما بين الرسوم الصخرية في مناطق مختلفة في وسط شمال الجزيرة العربية بموقعي جبة والشويمس، وفي جنوب الجزيرة العربية في منطقة نجران، وكذلك المنحوتات التي تمثلت على شكل تماثيل حجرية ومعدنية في منطقة نجران، والآلات الموسيقية التي كان الانسان يعمل بالعزف عليها سواء الإيقاع أو النفخ أو التحريك (الوتري) والتي قد ظهرت في كل من شمال غرب الجزيرة العربية في أداة الكنارة في موقع جبل عكمة في العلا، وقد ظهر المزمار في نجران، وكذلك الطبل ظهر في مملكة سبأ جنوب الجزيرة العربية. وعلى ما يبدوا أن التنوع في الآلات الموسيقية نجد أن ها أحد أنواع التسلية والفرح والتي قد كانت تقام موسمية على حسب الأعياد والاحتفالات أو يومية أو مناسبات اجتماعية، والبعض منها كان يمثل بعد الانتهاء من الحرب والصيد والبعض بزواج مقدس، ونجد أن جميع حالات الرقص قد استمرت منذ عصور ما قبل التاريخ مثل الالف الثاني قبل الميلاد واستمرت حتى العصور الميلادية التي سبقت فترة ما قبل الإسلام.

النتائج:

من أهم النتائج التي خصلت إليها الدراسة:

- عرفت شبه الجزيرة العربية عادات الموسيقى والرقص منذ قديم الزمان.
- تدل الشواهد الآثارية والمنحوتات على تدوين إنسان تلك الفترة للعديد من أنشطته الحياتية اليومية والتي ظهر من خلالها وجود العديد من الآلات الموسيقية.
- تنوع وتعدد الآلات الموسيقية التي استخدمت في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام.

التوصيات:

من التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

- إجراء المزيد من الدراسات الأثرية والتاريخية في شبه الجزيرة العربية لمعرفة خفايا تلك الحقبة التاريخية من عادات وتقاليد وغيره.

الهوامش:

(1) الجبرين، فيصل بن علي 2012م: الرسوم الصخرية في جبل الكوكب بمنطقة نجران، رسالة ماجستير، كلية السياحة والآثار- قسم الآثار، جامعة الملك سعود، الرياض.

(2) خان، مجيد، 1989م: دراسة تحليلية للطقوس الدينية في المنطقة الشمالية من خلال الرسوم الصخرية، مجلة أطلال حولية الآثار العربية السعودية، العدد الثاني عشر، الطبعة الثانية, تصدر عن وكالة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف السعودية ص ص 77- 80.

(3) السامرائي، إبتسام محمد علي، 2019م: الأعياد والاحتفالات عند العرب قبل الإسلام، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التاريخ، كلية التربية، جامعة سامراء، جمهورية العراق.

(4) السعود، عبد الله بن سعود وآخرون، 2006م: مسح الرسومات الصخرية والكتابات القديمة في جبة والشويمس شمال المملكة العربية السعودية (1424هـ 2004م) مجلة أطلال حولة الأثار العربية السعودية، العدد التاسع عشر، ص ص 165-161.

(5) العبد الجبار، عبد الله بن عبد الرحمن و؛ القنور، علي، 2013م: اللباس في عصور ما قبل التاريخ في شمال وشمال غربي الجزيرة العربية من خلال الرسوم الصخرية, مجلة أدوماتو؛ العدد الثامن والعشرون , ص ص 7-28.

(6) العمري، عبد العزيز منسي, وآخرون, 2003م: آثار منطقة نجران، سلسلة آثار المملكة العربية السعودية، الرياض: وكالة الآثار والمتاحف.

(7) القنور، نايف علي محمد (1432هـ)، الرسوم الصخرية في سلسلة جبال ثهلان بمحافظة الدوادمي، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز.

(8) القنور، نايف علي محمد 2016م: الأوضاع الحضارية في شمال وشمال غرب الجزيرة العربية من خلال الرسوم الصخرية من الألف الرابع إلى الألف الثاني قبل الميلاد دراسة تاريخية، الرياض: دارة الملك عبدالعزيز.

(9) كباوي، وآخرون، 1988م: حصر وتسجيل الرسوم الصخرية الموسم الثالث سنة 1406هـ مجلة أطلال حولة الأثار العربية السعودية، العدد الحادي عشر، ص ص 92-71.

(10) كنكار، مشاعل بينت يعقوب، 2012م: تماثيل موقع الأخدود في نجران (دراسة فنية مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الأثار كلية السياحة والأثار، جامعة الملك سعود.

(11) محمد عبد الله باسلامة، 1995م: النحت والنقش في اليمن القديم، دراسة أثارية مقارنة، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة بغداد.

(12) محمد عبد الله باسلامة، 2004م: آلات موسيقية في شواهد قبور سبئية، مجلة المسند العدد 2، صنعاء، ص ص28- 38.

(13) المصري، إياد، و عبد العزيز، مهدي، 2010م: الموسيقى عند العرب الأنباط، المجلة الأردنية للفنون، المجلد الثالث، العدد الأول، ص ص 35-23.

(14) Khan, M. (2014). Mysteries and mysticism in the Arabian Desert. *Journal of Literature and Art Studies*, *4*(7), 539-556.

دار آريثيريا للنشر والتوزيع
Arrythria for Publishing and Distribution

ISSN: 1858 - 9952 ردمك